بسم الله الرحمن الرحيم

[جماعة قاعدة الجهاد – القيادة العامة]

"جبلٌ نُفِخَ فيه الروح"

بيان في وفاة الشيخ العالم المجاهد عمر بن عبد الرحمن –رحمه الله–

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فإن القلب ليحزن، وإن العين لتدمع، ولا نقول ما يسخط الرب، وإنا على فراقك يا شيخ المجاهدين لمحزونون.

لقد رحل الشيخ الإمام المجاهد العابد الزاهد الفقيه المفسّر عمر عبدالرحمن بعد صراع مع طواغيت الأرض دام قرابة ستة عقود من حياته، لم يتنازل فيها يوما عن مبادئه، ولم يتخل عن ثوابته، ولكنه تخلى عن الدنيا، ولو أراد أن تُبسط له، ويغترف من معينها، لكان له ذلك، ولكنه آثر ما عند الله، ولسان حاله يقول .. اللهم لا عيش إلا عيش الآخرة.

رحل صاحب البيان والبلاغة، كان إذا تكلم أخذ بالألباب، وإذا وقف خطيباً اهتزت من كلماته القلوب، كان صادق اللهجة، قوي الحجة، متوقد الذهن، حاضر الدليل، يقول الحق، لا تأخذه في الله لومة لائم، فلله دره يوم أن صعد على المنبر ليصدع بكلمة الحق في زمنٍ كان الحقُ عزيزاً، لقد قال كلمته المشهورة التي سارت مسير الشمس في الأقطار "**لا تجوز الصلاة على جمال عبد الناصر**" يوم أن كان عبد الناصر معبود الجماهير!، لقد قالها الشيخ الضرير الذي أنار الله بصيرته، وهو يعلم ضريبتها القاسية!، في مقام لا يقوم به إلا العِز وأمثاله، في سلسلة ذهبية لا تنقطع من الرجال العظماء.

رأيت ابن عبدالرحمن يسمو ** إلى العلياء مُنقطعَ القرين
إذا ما رايةٌ رُفعت لمجدٍ ** تلقاها عمر باليمين

لقد خطّ الشيخ لنفسه طريقا شاقاً لا يقدر عليه إلا الأفذاذ أمثاله، طريق مملوء بالصعاب والعقبات، طريق مملوء بالخصوم من علماء السلطان، الذين اجتمعوا فرموه عن قوس واحدة، وهو ثابت يُلقي بحججه، كأنها شواظ من نار تحرق حُجج مُخالفيه، لقد آثر رضا الله على رضا الخلق، واستعذب البلاء هو وأهل بيته، وأيقن بأن الابتلاءات هي محكُ الرجال، فقال مرحبا بالبلاء في سبيل الله.

المرء نصب مصائب ما تنقضي ** حتى يوارى جسمه في رمسه
فمؤجل يلقى الردى في أهله ** ومعجل يلقى الردى في نفسه

لقد وقف أمام القاضي صادعا بالحق في عرين الفراعنة لا يخاف إلا الله:

"نعم "إن الحكم إلا لله "كلمة حق وصدق نادى بها من قبل الكريم بن الكريم بن الكريم نبي الله يوسف بن يعقوب بن اسحاق ابن إبراهيم، نادى بها من داخل سجنه في مصر، ولم تمنعه قيود السجن من أن يعلن الحق.

إن كنا نحن خوارج فمن تكونون أنتم ؟ هل تكونون عليا وأصحابه؟ هل كان علي رضي الله عنه مقتبسا أحكام شريعته من النصارى واليهود؟ أم كان حكمه يقوم على الاشتراكية والديمقراطية؟"

لقد سُجن وعُذب وتعرض لكل الابتلاءات، ورغم ذلك لم يتوقف عن دعوته، وعن نشر الحق الذي يعتقده، فألهب بكلماته الصادقة حماس الشباب المسلم الذي يبحث عن الحق .. وكادت كلماته أن توصله إلى حبل المشنقة بعد مقتل طاغية مصر أنور السادات.

ولم يكتف الشيخ بخطبه ودروسه ومواعظه، بل سارع وهاجر إلى أرض الجهاد في أفغانستان، ليكون جنباً إلى جنب مع أبنائه المرابطين على الثغور وخطوط القتال، في مواجهة المد الشيوعي الحاقد، وهناك يقف الشيخ الضرير المعذور ليلقي بالقذائف على رؤوس الشيوعيين، ويصرخ بأعلى صوته "**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انفِرُواْ فِي سَبِيلِ اللهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الأَرْضِ أَرَضِيتُم بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ**". ضارباً أروع الأمثلة في القدوة لقادة الحركات الإسلامية، فما بقى لأحد بعدها عذر!.

وكما كان الشيخ إماماً في التفسير، وفقيها وأصولياً من الطراز الأول، وخطيباً تلهب كلماته قلوب سامعيه، ومُجاهدا في الصفوف الأمامية، فقد كان زاهداً، عابداً، صوّاماً، قوّاماً، إذا جنّ الليل لا تراه إلا صافاً قدميه بين يدي ربه، فهذا زاده الذي لا يتخلى عنه مهما كانت الصعاب.

لقد عاش الشيخ آخر حياته في زنزانة وحيداً غريباً في قبضة أهل الصليب، وقد قام الإخوة في قاعدة الجهاد بعدة عمليات خطفٍ للأمريكان وحلفائهم الغربيين في بلاد المغرب الإسلامي، وباكستان، واليمن، بغية مُبادلتهم بالشيخ عمر عبدالرحمن، ولكن الحقد الصليبي الذي يرى في بقاء الشيخ في السجن إذلالاً للأمة حال بين إتمام تلك الصفقات، وصبر الشيخ رحمه الله، وتشمّر للعُقبى، وعانق البلوى، إلى أن لحق بالمولى، وذلك بعدما قرر الأمريكان قتله في السجن، من خلال منع الأدوية عنه، كما صرح بذلك أسرته الكريمة ألهمهم الله الصبر والسلوان.

لقد رحل الشيخ إلى رب رحيم لا يُظلم عنده أحد، تاركاً وصيته للأمة.

"إنهم إن قتلوني – ولامحالة هم فاعلون – فشيعوا جنازتي، وابعثوا بجثتي إلى أهلي، لكن لا تنسوا دمي ولا تُضيعوه، بل اثأروا لي منهم أشد الثأر، وأعنفه، وتذكروا أخا لكم قال كلمة حق، وقُتل في سبيل الله.

لقد كان بحق جبلٌ نُفخ فيه الروح.

فيا شباب الأمة وليوثها: هذه وصية الشيخ بين أيديكم، اجتهدوا في تنفيذها، ولا تدعوا الأمريكان ينعمون بالأمن والأمان، اقتلوهم، اقعدوا لهم كل مرصد، ازرعوا الخوف في قلوبهم، اثأروا لشيخكم، دمروا مصالحهم في كل مكان، أشعلوا الأرض نارا تحت أقدامهم، خذوا من دمائهم واشفوا صدور قوم مؤمنين.

اللهم مُنزل الكتاب، ومُجري السحاب، وهازم الأحزاب، اهزمهم وانصرنا عليهم.

جماعة قاعدة الجهاد/ القيادة العامة

جمادى الأولى 1438هـ / فبراير 2017م